

الفصل الثاني

الأساس التاريخي للتربية

التربية البدائية:

لقد نشأت التربية بنشأة الانسان ومن الطبيعي أن يدور الحديث عن التربية البدائية حول الأقوام البدائية التي مازال علماء الاجتماع يبحثون عنها وعن أصولها ونشأتها والتي مازالت نماذج منها تعيش حتى الوقت الحاضر، ويرى بعض المؤرخين أن الأقوام البدائية هي تلك الأقوام التي عاشت قبل خمسة آلاف سنة، ألا أننا نعني بالتربية البدائية تلك التربية التي ظهرت بظهور الانسان على سطح هذا الكوكب، حيث اتسمت تلك التربية بمجموعة من الحقائق والسمات والتي من أبرزها أنها تربية تلقائية كانت تتم عن طريق التقليد والمحاكاة، اي محاكاة الصغار السلوك الكبار فكان الابن يتعلم عن طريق تمثله لأنماط سلوك والده والكبار في القبيلة وكانت البنت تتعلم عن طريق تمثيلها لأنماط سلوك والدتها بمعنى أن الصغار كانوا يلعبون أدوار المتعلمين ان الهدف الأساسي لهذه التربية يتمثل في أن يقلد الصغار عادات الكبار وتقليدهم بشكل أساسي، ولم تشهد التربية البدائية وجود مؤسسات تربوية مثل المدرسة كما هو الحال في هذه الأيام.

سمات التربية البدائية:

1. دمج الفرد بمجتمعه عن طريق اكتسابه لعادات وتقاليد ومعتقدات ذلك المجتمع.
2. لا تتم عن طريق مؤسسة تربوية خاصة، وإنما تتم عن طريق المجتمع البدائي بأسرة.
3. تربية تتم عن طريق الاتصال الحي والاسهام المباشر للمتعلم بنشاطات وعادات ومعتقدات وحياة المجتمع.
4. يغلب على التربية البدائية الطابع العلمي فكان يتعلمون المهن التي تؤدي إلى تلبية حاجتهم الأساسية وحاجات أسرهم.

التربية القديمة:

تطورت حياة الانسان في العصور القديمة فبعد أن كان يعتمد في حياته على الالتقاط والصيد والرعي فقد تحول إلى الزراعة، وهذا يعني له الاستقرار والتجمع فأوى ذلك إلى تطور التراث الثقافي للمجتمعات الإنسانية القديمة ولعل الحادث الأهم الذي عاشه الانسان في العصور القديمة هو اكتشاف الكتاب فأصبحت الأسرة عاجزة عن قيامها بدورها في عملية التربية بصورة متكاملة فكان لابد من ظهور مؤسسات تساعد الأسرة أو القبيلة في هذه العملية وفيما يلي نماذج التطور التربوية عبر العصور.

التربية والتعليم في بلاد الرافدين:

بعد أن قضى الانسان حوالي (٢) مليون سنة من حياة التوحش والهمجية دخلت البشرية في طور الحضارة الناضجة ولقد تحقق ذلك لأول مرة في تاريخ الإنسان بأنتقال بلاد الرافدين ووادي النيل من قبل التاريخ إلى حياة التحضر والمدينة كظهور الموت واختراع الكتابة والتدوين والقوانين والفنون والآداب والطقوس الدينية وأسس العلوم والمعارف وأجهزة الري والزراعة ويجمع الباحثون من المؤرخين الحضارة على أن أقدم الحضارات هي حضارتين حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل قبل حضارة اليونان والرومان بعشرات القرون.

1. التربية والتعليم:

أنتشر التعليم في بلاد الرافدين القديم وذكر المؤرخين أن بعض الملوك دخلو المدارس طلبا للعلم مما يدل على الرغبة بالتعليم وأقامة الدول البابلية حوالي 2006 سنة ق.م على أثر سقوط سلالة أور البابلية على يد المعمورين أحد الأقوام العربية القديمة التي هاجرت من الجزيرة العربية متجهة نحو وادي الشام والعراق ومن ملوكها مسلة حمورابي الشهير.

2. المدارس:-

عرف البابليون العديد من المدارس والتي مكنتهم من بلوغ مستوى رفيع للحضارة في بلاد الرافدين والكلمة السومرية التي تقابل كلمة مدرسة عندنا هي (أيدوبا) أي (بيت الألواح) وتمدنا

الاكتشافات البشرية بالترتيبات المتعلقة بالصفوف في بابل البدائية في المدرسة عرف ذوات مساحة متواضعة لأنها كانت للتعليم المنظم وتحتل وسطها مصطبات واطئة تختلف سعة كل منها فمنها الواحد أو لاثنتين أو أربعة من الطلاب أما، مراحل التعليم عندهم كانت تتألف من مرحلتين:

1- الابتدائي 2- العالي

3. المنهج الدراسي:

يختلف المنهج الدراسي في مدارس بابل القديمة وكانت مناهج الدراسة الابتدائية يشمل الدين والنحو والإملاء والانشاء والحساب والتاريخ والجغرافية والأسماء التخصصية والموسيقى والغناء. أما في المرحلة العليا فقد وجدت التخصصات المختلفة في المعاهد العليا التي تدرس فيها المصطلحات التقنية التي تخص مختلف المهن والحرف وعقود العمل وأنواع التمارين والوسائل الهندسية.

4. طرق التدريس:-

كانت طرق التدريس في المرحلة الابتدائية بدائية إذ كان المعلمون يكررون على التلاميذ الكلمات التي يلقونها ثم بكتابة اسماء الآلهة والممالك والمدن والأنهار والنجوم والكواكب والطيور والأشجار..... وغيرها يمرنهم على كتابتها على الألواح الطينية.

5. المعلمون والتلاميذ:-

كان اعضاء بيت الألواح (المدارس) صغاراً وكبار المعلمون وتلاميذ يسمون أنفسهم أبناء المدارس وكان يخاطبون بعضهم بعضاً بلقب (الزميل) أما مدير: المدرسة (أبو المدرسة) الذي كان يلقب أيضاً بالأستاذ احتراماً له.

6. المكتبات:-

كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية في مدينة بابل تقريباً على مسافة متاخمة إلى مكتبة وجدت مدرسة للنسخ ملحقة بها.